فان قال

كما ذكره في التمهيد • واثبتها • ذكره في التمهيد **فان قال** قائل فهل تقولون انه في كل مكان قيل لمعاذ الله انه مستو على عرشه كما اخبر في كتابه ثم ذكر الادلة على ذلك نقلا وعقلا قريبا مما ذكره في التمهيد • وقال في آخر هذا الكتاب ايضا وصفاة ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه واليدين والعينان والغضب والرضا **ذكر قوله** في رسالة الحسن قال في كلام ذكره في الصفات وان له وجهًا ويدين وانه ينزل الى سماء الدنيا • ثم قال وانه استوى على عرشه واستولى على خلقه • **ففرق** بين استواء المخلوق والاستيلاء العام • **قول الحسن ابن احمد الاشعري المتكلم من متكلمي اهل الحديث** صاحب الجامع الكبير والصغير في اصول الدين قال في جامعه الصغير **فان** قيل ما الدليل على ان الله على العرش قلنا قوله ثم استوى على العرش الرحمن **فان** قالوا ان العرب تقول استوى فلان على بلد كذا اذا استولى وقهر • قلنا لاصحابنا عن هذا اجوبة احدها انه لو كان استوى بمعنى استولى لم يكن لتخصيصه العرش الاستواء لانه مستول على كل شيء غيره فكان يجوز ان يقول الرحمن على الجبل استوى وهذا باطل • والثاني ان العرب لا تدخل الا الامر مستقبل سيكون والله تعالى لم يزل قادرًا قاهرا مستوليا على الاشياء فلم يكن بزعمهم لقوله ثم استوى على معنى • والثالث استوى بمعنى الاستيلاء لا يكون عند العرب الا بعد ان يكون ثم مغالب يغالبه فاذا غلبه وقهره قيل قد استولى فلما لم يكن مع الله مغالب لم يكن مع استوائه على عرشه استيلاء عليه وصح ان استواءه عليه هو علوه وارتفاعه بلا حد ولا كيف ولا تشبيه

ثم ذكر عن الخليل

ثم ذكر عن الخليل ابن احمد وابن الاعرابي ان الاستواء في اللغة هو العلو والرفعة لانهم يقولون استوت الشمس اذا تعلت واستوى الرجل على ظهر دابته اذا علا عليها وقوله واستوت على الجودي اي ارتفعت عليه وقوله ولما بلغ اشده واستوى اي علا وارتفع عن الحال التي كان عليها من الضعف وسوء الحال وساق الكلام

ذكر قول فخر الدين الرازي في اخر كتبه

وهو كتاب اقسام اللذات الذي صنفه في اخر عمره وهو كتاب مفيد ذكر فيه اللذات وبين انواعها ثلاثة الحسية كالاكل والشرب والنكاح واللباس **اقسام** واللذة الخيالية الوهمية كلذة الرياسة والتهي والترفع ونحوها ولذة العقلية كلذة العلوم والمعارف وتكلم على كل واحد من هذه الاقسام الثلاث قال واما لذة العقلية فلا سبيل الى الوصول اليها والتعلق بها فلهذا السبب نقول باليقين بقينا على العلم الاول ولقينا شاهدنا هذا ولم نتعلق بهذا البدن وفي هذا المعنى قلت

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من حبسنا ... وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال

بعد التوغل في هذه المضائق والتعمق في الاستكشاف عن اسرار هذه الحقائق رأيت الصواب الاصلح في هذا الباب القرآن العظيم والفرقان الكريم وهو ترك التعمق والاستدلال باقسام السموات والارضين على وجود رب العالمين • ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)